‹ صفحة 292 › وقال صاحب كتاب الغارات : إن عليا عليه السلام لما حد النجاشي غضب اليمانية ، فدخل طارق بن عبد ا عليه فقال : يا أمير المؤمنين ! ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة ، وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء ، حتى رأينا ما كان من صنيعك بأخي الحارث ، فأوغرت صدورنا ، وشتت أمورنا ، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار . فقال [علي عليه السلام] : (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) (1) يا أخا نهد ! وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم ا ؟ ! فأقمنا عليه حدا كان كفارته إن ا تعالى يقول : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) [8 / المائدة : 5] فلما جنه الليل همس هو والنجاشي إلى معاوية . قال [إبراهيم] : ومن المفارقين لعلي عليه السلام أخوه عقيل . قدم [عقيل] على [أخيه] أمير المؤمنين [عليه السلام] بالكوفة يسترفده ، فعرض عليه عطاءه فقال [عقيل] : إنما أريد من بيت المال . فلما صلى علي عليه السلام الجمعة قال له : [يا عقيل] ما تقول في من خان هؤلاء أجمعين ؟ قال : بئس الرجل قال : فإنك أمرتني أن أخونهم وأعطيك . فلما خرج [عقيل] من عنده شخص إلى معاوية ، فأمر له [معاوية] يوم قدومه بمائة ألف درهم ، وقال له : يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي ؟ قال [عقيل] : وجدت عليا أنظر لنفسه منك ، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك . وقال معاوية لعقيل : إن فيكم يا بني هاشم لليننا . قال : أجل إن فينا لليننا من غير ضعف ، وعزا من غير عنف ، وإن لينكم يا معاوية غدر ، وسلمكم كفر . فقال معاوية : ولا كل هذا يا أبا يزيد . [ف] قال عقيل : لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع * وما علم الإنسان إلا ليعلما

_____ (1) اقتباس من الآية : (45) البقرة .